العدد ٢٩١ السنة السابعة من السلسلة الثانية

N° 291

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمى

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٧٣-٥٣٩

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE.
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٥٤ م

الحالة المفزعة في القطر الجزائرى

كما تراها مجلة بلجيكية كبرى

ثم حدثنى الأخ توفيق المدنى باسهاب عن العراقيل التى تضعها الحكومة فى طريق الدين الاسلامى ، حائلة بينه وبين حرية التصرف فيه لأهله ، وفى طريق التعليم الاسلامى ، فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، قد عمدت الى تعمير الفراغ الذى احدثته الحكومة فى ميدان التعليم العربى ، وانشأت تعليما عربيا ابتدائيا لا يعتمد فى حياته الا على ما يمده به المشتركون ؛ وهذا التعليم الحر التابع للعلماء يشمل نحوا من ١٥٠ مدرسة يغشاها من التلاميذ ما يتراوح عدده بين الخمسة والاربعين ، والخمسين الفا ، وغني عن البيان ان هذه المدارس الحرة لا تعلم الا اللغة العربية والدين الاسلامى ، ثم ان الجمعية انشأت فى حاضرة قسنطينة مدرسة تكميلية كبيرة (معهد عبد الحميد بن باديس) واستكملت تجهيزها باحداث دار الطلبة التى تستطيع اسكان واطعام ثمانمائة تلميذ

ان الحكومة فى الجزائر لا تعين مطلقا بأي نوع من انواع الاعانة ، هذه الجهود التعليمية ، بل هي ممعنة فى مقاومتها مقاومة علنية ، فهنالك فى منطقة بلاد القبائل مثلا مدارس توصد ؛ وهنالك رجال تعليم يساقون امام المحاكم (وتصدر عليهم الأحكام الزاجرة)

ان العلماء يمثلون فى قطر الجزائر الطبقة المسيرة ، وهم القسم المستنير من الامة ومبداهم هو التمسك بأذيال الاسلام الطاهر ، ومسعاهم هو الرجوع بالدين الى اصوله النقية ، وهم يطالبون بفصل الدين عن الحكومة ، فقليل من الناس يعلم هذه الحقيقة : ان الحكومة الفرنسية فى القطر الجزائرى قد استبدت بأمور الدين الاسلامى ، واستولت قانونا على مساجده ومؤسساته ، ووضعت يد التملك على سائر اوقاف المسلمين التى كانت محبسة من اجل القيام بشعائر الدين والعناية بمساجده ومؤسساته . ثم ان هذه الحكومة هي التى تعين رجال الدين من مفاتى وائمة ومؤذنين الخ . وهي التى تدفع — طبعا — مرتباتهم ، التى تكافىء اخلاصهم للولاية العامة الجزائرية وولاءهم لها

لقد نشر لمسيو بيرك ، مدير الأمور الاسلامية بالولاية العامة ، وذلك بعد موته ، بحث مطول حول هذه القضية كان من جملة ما جاء فيه ، ما معناه : « اننا قد امتهنا كرامة الدين الاسلامى الى درجة اننا قد اصبحنا لانسمى الأئمة ورجال الافتاء ، الا من بين الذين اجتازوا طريق

٢ الجوسسة ، اما وسائل الارتقاء فى سلم الوظيف الدينى ، فهي الاخلاص للادارة والمبالغة فى خدمتها »

هذا ما جعل جماعة المسلمين تستجيب لدعوة جمعية العلماء فى مقاطعة المساجد التى اصبحت معتبرة وسيلة من وسائل نشر الدعوة الفرنسية ، وعمد المؤمنون فى فى شتى جهات القطر الجزائرى لتأسيس المساجد الحرة فجاوز عددها العشرين الى يومنا هذا

ثم ان جمعية العلماء المسلمين تصدر باللغة العربية جريدتها الأسبوعية « البصائر » وتنشر باللغة الفرنسية صحيفة للشبان اسمها « الشاب المسلم » وهل اكون فى حاجة ، بعد ما قدمت الى الايضاح بأن الجمعية تؤيد وتؤازر القضية الملية الجزائرية ، وان الجمعية تبسط نفوذها العظيم على الجموع المثقفة فى الأمة وعلى جمهرة الشبان ؟

اما رئيس الجمعية الشيخ محمد البشير الابراهيمى فهو شخصية من اعظم شخصيات العالم الاسلامى بأسره ، وانه لفى اتصال دائم برؤساء الدول والحكومات الاسلامية ، وبزعمائها المبرزين ، سواء كان ذلك فى مصر اوبلاد الشرق الادنى كافة او ببلاد باكستان واندونيسيا ، او بمنظمة الجامعة العربية ، وانه بذلك يلعب دورا من اهم الادوار فى قضية تحرير الشعوب الساكنة فى الشمال الافريقى

ثم علي ان اتكلم بعد هذا ، عن بقية الأحزاب والمنظمات القومية فى القطر الجزائرى :

* فالاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى ، يدعو الى تأسيس جمهورية جزائرية ضمن نطاق الاتحاد الفرنسى الخ

* اما حركة انتصار الحريات الديموقراطية » فهي اكثر تطرفا واعمق شعبية . والمبدأ الذى تنادي به هو انتخاب مجلس تأسيسى جزائرى مطلق التصرف يعين مصير الأمة ومستقبل الجزائر الخ

لكن سائر الحركات الملية تلتقى كلها عند هدف واحد ، وعند غاية نهائية واحدة الا وهي تحرير القطر الجزائرى من السلطة الاستعمارية . انها كلها تطالب اولا باحترام القانون الأساسى الجزائرى الذى صودق عليه سنة ١٩٤٧ ، ثم اخذت حرمته تنتهك بصفة مستمرة

والى جانب هذه المنظمات والأحزاب الاسلامية ، التى تؤيدها صحف ونشريات مثل الجزائر الجمهورية ، والجزائر الحرة

* البقية على (ص ٢)

احتفال شعبي عظيم

بمناسبة افتتاح مدرسة « التهذيب » بحي (فونتين فريش) العين الباردة يكون ذلك يوم الأحد صباحا على الساعة العاشرة ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونخبة من العلماء والمعلمين

ايها المسلم الجزائرى الكريم ! — يا ابن الأماجد — نرفع دعوتنا اليك لتساهم فى هذا المهرجان العظيم الذى يسجل للتاريخ بطولتك وايمانك ، اذ لم يبق لك للحياة والنهضة واليقظة الا عن طريق هذه المعاقل التى تشيدها لابناء شعبك الكريم

ايها الجزائرى الكريم ! لغتك العربية الماجدة تشكو اليك الغربة فى بلادها ، وفى وطن انت اهله ، دينك الاسلامى يستصرخك من الاسار لتنقذه وتحرره ؛ قوميتك الجزائرية تستغيث بك من التفرنس الجارف ، فكن لهذه الأصول الثلاثة — التى هي اساس نهضتك وحياتك — مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى تعمل دوما لتحقيقها ، وشيد لها الحصون والمعاقل فالله يرعاك فى طريق نهضتك الكبرى والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته **جمعية المدرسة**



بناية المدرسة

البصائر تنتظر اكتتابكم ايها الجزائريون

منبر الوعظ والارشاد

بين الجد واللعب

بقلم احمد سحنون

صادفت فى مروري بالملعب البلدى خروج الناس بعد فراغ ابطال الكرة من اداء مهمتهم التى اصبحت حديث الناس ، وشغلهم الشاغل فى كل مكان ، ولا سيما الشبان ، فرأيت جيشا لجبا وجما غفيرا لا يحد الطرف مداه ، ولا يعلم عدده الا الله ، ولا يعد الزحام الذى رأيته على المكتب الفرنسى بجانب هذا شيئا ، ولفت نظرى ان معظم هذا العديد الضخم وهذا الجمع الكثيف هو من شبان المسلمين الذين لايرى اكثرهم الا فى هذا الموضع او ما شابهه من المسرح والسينما

فقلت هذه امة لو رزقت التوفيق والهمت الرشد لأجرى الله على يدها خيرا كثيرا ، ولا زال على يدها شرا كبيرا ، كما ارى الله منها ذلك يوم كان الجهادان جهاد النفس ، وجهاد البغي والرجس اداتها وشعارها ، ولكننى سرعان ما ذكرت ان هذه الأمة التى راعتنى بقوة عددها ووفرة نشاطها وخفة حركتها ، انما صادفتها عائدة من ميدان لعب ، لا من ميدان جد ، ومن ميدان دفع الأكر لا من ميدان دفع البغي والشر وهذا لايصلح مقياسا للأمة التى ورثت مجد محمد (ص) واهتدى الناس بدعوتها وصلح امر الدنيا والآخرة بدولتها وشع فى ذاكرتى — فجأة — قوله (ص) : تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة وقلت لنفسى : هل هذه هي الأمة ، التى يباهى بها نبيها الأمم يوم القيامة ؟ وهل هذا هو النسل الذى كان يتراءى لخيال الرسول (ص) يوم وجه هذا النداء لأمته ؟ الجواب عند الشبان

انا لا نقول بتحريم اللعب ، ولا نحول بين الناس وبين حاجتهم الضرورية منه وانما نقول ليست الحياة كلها لعبا ، كما انها ليست كلها جدا ، بل لاتصلح الحياة الا بكليهما ولكن كل على قدره فليس اللعب الا استراحة من عناء الجد كما ان النوم ليس الا استراحة من العمل وضوضاء النهار ، ولذا فالوقت الذى ينفق فى اللعب يجب ان يكون اقل بكثير من الوقت الذى ينفق فى الجد ، اما ان ينفق الوقت كله فى اللعب فتلك هي الجريمة التى ما بعدها جريمة ، وذلك هو السفه الذى دونه كل سفه ، والذى يفعل ذلك مثله مثل من ينفق ماله كله فيما لايعنيه ولايحتاج اليه ويمسكه فيما هو اهم له واجدى عليه ، ويؤسفنى ان يكون هذا هو ما عليه اكثر شبابنا الذى نعلق عليه اكبر آمالنا ، ونمنى انفسنا بأن يكون على يديه خلاصنا ، وهذا المرض ناشىء عن مرضين آخرين : الجهل بقيمة الوقت وعظم مسئوليته وخطورة اثره ، وانقطاع الصلة بين ماضى الأمة وحاضرها ، ولو فكر الناس فى ان ما مضى من الوقت لا يعود ولا يعوض لاغتنموا كل لحظة من اعمارهم فيما يعود عليهم بالنفع عاجلا وآجلا ولو تذكر المسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة هو وقته لعمره كله بما يرضى ربه ففى الصحيح ان النبي (ص) قال لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيم افناه ؟ وعن شبابه فيم ابلاه ؟ وعن ماله فيم انفقه ؟ ومم اكتسبه ؟ وعن علمه ماذا عمل به ؟

ولو قرأ شبابنا تاريخهم الذى هجروه الى تاريخ لاتصلهم به اي صلة لاطلعوا من ذلك على كنوز يعز العثور على مثلها فى اي تاريخ ولرأوا من اجدادهم العجب العجاب ، فى هذا الباب ، ومن كان مثل اجدادهم فى النهار فرسانا وفى الليل رهبانا ؟ انهم كانوا لايعرفون هذا النوم الموصول الليل بالنهار الذى تقضى عليه حياتنا اليوم نوم بالليل واشتغال بالسخافات بالنهار ، وكانوا لايعجبون لشىء عجبهم ممن ينام ليله كله : روي البخارى ومسلم عن ابن مسعود (ض) قال : ذكر عند النبي (ص) رجل نام ليلة حتى اصبح فقال : ذاك رجل بال الشيطان فى اذنيه ، اذن ، فما اكثر من يبول الشيطان فى آذانهم فى زماننا هذا !

وقيل لعمر بن الخطاب (ض) : اتنام من النهار ؟ فقال : وهل انام الليل حتى انام النهار ؟ اننى اذا نمت الليل اضعت حقى ، واذا نمت بالنهار اضعت حق رعيتى ، فكيف لى بالنوم مع هذين ؟ وانما هي خفقات بعد صلاة الصبح ، ولا يعجب الناس من هذا ، (فكل امرىء جار على ما تعودا) ، والقليل من النوم يكفى لمن تعود ذلك ، والكثير قليل لمن لم يتعود ، كالأكل يكفى منه القليل لقوم ومن استبدت به الشراهة وتحكمت فيه الشهوة لا يكفيه شىء :

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع

ولكن سلطان الهوى املك للناس من سلطان العقل ، ولذا فالمنتفع بوقته قليل ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ

فلنتغلب على اهوائنا ولنحكم عقولنا فى سلوكنا ولنغتنم كل دقيقة من اعمارنا ولنجعل نصب اعيننا تلك الكلمة الخالدة التى اطلق عليها الخليل بن احمد فناه ، وفارق عليها دنياه عند ما حضرته الوفاة ورأى اهله يبكون فقال : لا تبكوا علي فانى لم اضيع ساعة واحدة ، بلا فائدة

بقية الحالة المفزعة

الخ ، توجد احزاب اخرى وصحف كثيرة تقاسم السكان الأروبيين فى قطر الجزائر فمنها طائفة تقدمية وشيوعية ، تفصح عن رأيها صحف مثل « الجزائر الجمهورية » و « الحرية » ، ومنها طائفة رجعية ، تتكلم باسمها « الايكو دالجى » صدى الجزائر و « الجرنال دالجى » جريدة الجزائر ، وهذه الطائفة الرجعية تدافع عن مصالح الاستعمار الكبير ، وعن النظام الاستعمارى الرأسمالى بأجمعه

والكاتوليكيون فى الجزائر ؟ ان عدد المسيحيين الكاتوليكيين يبلغ فى قطر الجزائر ٨٥٠٠٠٠ نسمة لكننا نعلم ان الكثرة منهم لا تعير هذه المسائل الهامة فى الجزائر ادنى اعتبار ، بل ربما تعدينا الحقيقة اذا قلنا ان فيهم مع التسامح نحوا من مائتي الف نسمة يفكرون . ثم ان هذه الفرقة المفكرة ، محافظة فى الغالب ، وربما لايوجد فيها اكثر من الربع ، ممن يقبلون اعادة النظر فى المشاكل ، ويحاولون ان يفهموا رغبات المسلمين واتجاهاتهم ، وهذا المقدار رغم قلته يعتبر شيئا مذكورا على كل حال

(وهنا تكلم الكاتب باطناب عن عمل هذه الطائفة الكاتوليكية التى تحاول فهم الحقائق ، ونشرها لجريدة اسبوعية تدعى « المجهود الجزائرى » وانها ، حسب تصريح مسيو لاجى ، محررها الأول تسعى لتكوين « الجماعة الجزائرية » من سائر المسلمين مهما تباينت اصولهم ومن سائر المسيحيين مهما اختلفت نزعاتهم ، فالذين ولدوا وعاشوا وتخالطوا فوق اديم الارض الجزائرية ، يجب ان تتكون بينهم عواطف الود والصداقة ، وان يفضوا بصفة اخوية كل ما بينهم من خلاف ، ويقول الكاتب انه تذاكر فى شأن هذه الفرقة مع ممثلى الرأي العام الاسلامى ، فوجد من توفيق المدنى واحمد ابن زادى رئيس تحرير الجمهورية الجزائرية ، ومحمد عبد العزيز رئيس تحرير الجزائر الحرة استحسانا لهذه الاعمال ، مع شىء من الاحتراز)

والى جانب هذه الاعمال ، توجد طائفة قليلة تعمل مع مسيو ماندوز ، الأستاذ المبرز فى الآداب بجامعة الجزائر ، وهذه الطائفة مؤلفة من نخبة من الأروبيين ونخبة من المسلمين ، يعقدون اجتماعات اخوية ودية ، يتبادلون خلالها الآراء والأفكار ، وينشرون مجلة تدعى « الضمير المغربى » ، ولاريب ان هذه الطبقة المثقفة قد سارت الى الأمام خطوة واسعة جدا تجعل جموع الطبقات الكاثوليكية لاتتبعها ابدا

ولنلق نظرة على « الأيام الاجتماعية » التى نظمت بمدينة الجزائر ، ما بين يومي ٢٧ و٣٠ ماي من هذه السنة ، وكان انعقادها تحت شعار : « نضال الجزائريين ضد الجوع » ، ولقد كانت اجتمعت فى السنة الماضية تحت شعار : « العائلة الاسلامية » ، ولأول مرة انعقدت هذه الأيام الاجتماعية ، بحضور طائفة من المسلمين ، وطائفة من الكاتولكيين ، وكان معدل الحضور فى كل محاضرة نحو الأربعمائة مستمع ، اما عدد المحاضرات فكان ١٧ ، ولقد كانت المحاضرة التى القاها الكاتب الجزائرى السيد محمد ذيب حول موضوع : الأجير فى المدن ، هي المبرزة بين هذه السلسلة ، وقد حضرها ما يزيد عن ٥٥٠ من السامعين ، ومحمد ذيب هذا اديب جزائرى . قد الف باللغة الفرنسية كتابا اسماه « الدار الكبيرة » ، ثم قفى على اثره بكتاب آخر دعاه : « الحريق » . وقد عالج فى الكتاب الأول موضوع الغلمان الجائعين . وعالج فى الثانى دراسة حياة الفلاحين الجائعين . وقد شرح هذا الباحث فى محاضرته ان المدخول الرسمى المعدل للمسلم الجزائرى هو ٢٥ الفا من الفرنكات سنويا . وهذا ما يجعل العامل الجزائرى يهجر وطنه الى فرنسا وهل يعلم الناس ان شابا جزائريا من كل ثمانية شبان ، يهجر البلاد الى العمل فى فرنسا ؟

والآن ما هو رأي الولاية العامة الجزائرية فى هذه المشاكل ؟

لقد اقتبلنى مسيو اوتى مدير قسم الصحافة بالولاية العامة . وتحادثت معه مليا مدة ساعة . تبين لى اثناءها ان نظريات هذه الادارة انما هي نظريات جافة وصورية فهي ترى ان الارض الجزائرية تؤلف ثلاث مقاطعات فرنسية . وينتهى التفكير عند هذ الحد . وما دام التفكير يسير على هذه الوتيرة . فانه لم تبق هنالك الا خطوة واحدة لمحاولة ادماج وفرنسة الكتلة الاسلامية . ولقد علمت اثناء بحوثى ان هذه الخطوة قد وقع اجتيازها . وهذا هو السر الأعظم فى محاربة الولاية العامة الجزائرية لكل المؤسسات الاسلامية الحرة كجمعية العلماء المسلمين ، والتعليم العربى الحي . متغاضية بذلك عن تلك القيمة العظيمة الخالدة المسجلة للثقافة المغربية

ان قوام هذه السياسة التى تسلكها السلطة الفرنسية بالبلاد ، هو تكوين طبقة « الرعايا الفرنسيين » التى لاتتمتع بما يتمتع به المحظوظون المحرزون على لقب الوطنية الفرنسية والذين يتبعون احكام القانون المدنى الفرنسى

وليس هنالك من يجهل ان الحقوق المدنية فى الجزائر تنقسم الى قسمين : القسم الأول ويشمل الفرنسيين وبعض المسلمين الذين نالوا حق التصويت معهم وهم قلة ، اما القسم الثانى ، فيشمل سائر الناخبين المسلمين ، لكن الانتخاب يقع مناصفة : النصف من المقاعد للعدد القليل من الفرنسيين ، والنصف الآخر للتسعة ملايين من المسلمين ، لكن الأمر لايقف عند هذا الحد ، فالانتخابات التى تقع فى القسم الثانى ، تتسم بالتدليس والتزوير !

الأمر المحقق هو ان هذه المسائل ليست بسيطة ، وان الانتقاد سهل فى كل شيء لكننا مع مراعاة كامل هذه الحقائق ، لانتمالك عن التأكيد بأن الموظفين الفرنسيين ينظرون بصفة عامة الى القضايا الجزائرية نظرة قد اعتراها الفساد من اساسها ،ذلك انهم رغم ارادتهم — ولربما رغم انوفهم ايضا — قد اصبحوا اعوانا لنظام استعماري زاجر ، قد وضع منذ يومه الأول على اساس الاستئثار بكل شيء لفائدة المستعمرين الأروبيين

ولو ان هؤلاء الموظفين الفرنسيين ارادوا مثلا ان يقلبوا مجرى الحوادث لما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ذلك ان سلطان الاستعمار الرأسمالي القاسي قد سد منذ امد طويل كامل المنافذ ، واصبح هو المهيمن على كل الحياة

على ان الادارة الجزائرية قد نجحت مع ذلك فى انجاز بعض اصلاحات مادية ، كتحسين حال بعض الفلاحين ، وبناء العمارات ذات الكراء المعتدل ، وتأسيس ١٣٦ مصحة ومقاومة بعض الامراض الوافدة ، الى آخر ذلك ، لكن كل هذه الانجازات لا يمكن ان تخفى ولو بصفة شفافة ما هو موجود فى البلاد بصفة حقيقية علنية ، من عجز ومن خلل ، وخاصة فى ميدان التعليم ، انك لاتجد من الموظفين الفرنسيين من ينكر عليك هذه الحقائق ، انما هم يقولون بأن المسألة مسألة مال وميزانية قبل كل شيء ويقولون ان تعميم التعليم امر يستوجب انفاق ثمانين مليارا ، اي ما يوازى كامل الميزانية العادية الجزائرية

اننا نرى ان اول اصلاح يجب ادخاله على المجتمع الجزائرى من الناحية الادارية ، هو عدول الحكومة عن سياسة مقاومة التعليم العربى القومى ، وتسهيل دخول الجزائريين للجامعات العلمية (كان بجامعة الجزائر ٥٨٥٤ طالبا سنة ١٩٥٠ لا يوجد من بينهم الا ٣٠٦ من المسلمين فقط) ، وهنالك ما يزيد عن الألفين من الطلبة المسلمين الجزائريين يضطرون للهجرة الى تونس والى فاس ، للارتواء من معين الزيتونة والقراويين

وختام القول فى هذا البحث ، هو ان الادارة الفرنسية بالجزائر ، اذ تصادم رغائب الشعب الجزائرى المشروعة ، واذ تخنق فيه حرية الفكر ، واذ تصادر فيه حرية الانتخاب ، انما هي تكون بذلك فى سائر الأوساط الاسلامية حاسية الشعور بالاضطهاد والطغيان ، وهل يجب ان نذكر بهذه المناسبة تلك المذبحة الفظيعة التى دبرت وادبرت بصفقفية عام ١٩٤٥ بعمالة قسنطينة ، والتى اسفرت عن خمسة وأربعين الف شهيد ؟

ام هل يجب ان نعيد الى الاذهان بهذه المناسبة ايضا ، تلك الحملات التأديبية الزاجرة وما كان يصاحبها من مذابح وفظائع ؟

ام هل يجب ان نكرر القول فى شأن الاستفزازات البوليسية التي تتكرر باستمرار منذ سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٣؟

ابمثل هذه الوسائل وبمثل هذه الأساليب تستطيع امة عظيمة كالأمة الفرنسية ان تلحق بها امة الجزائر وان تكسب عطفها ؟

اقول اخيرا ، انه اذا لم تغير الحكومة الفرنسية سياستها فى القطر الجزائرى رأسا عن عقب ،فانه يكاد يكون من المسلم به ان الشعب الجزائرى سيعمد لمثل ما عمد الشعبان : التونسى ، والمراكشى ؛ ولربما وقع الانتقاض فى اسرع مما يظن ولئن وقع هذا (ونحن لانتمنى ولانرجو وقوعه) فانه سيكون مزعجا فظيعا ، لأن كمية الآلام المخزونة عظيمة هائلة .

انتهى

في مجتمعنا الجديد :

بين البـــــادية والحاضرة

تفخر بعض الامم الاوربية انها قد أزالت نهائيا فى مجتمعاتها الجديدة تلك الفوارق التى كانت قائمة منذ عهد بعيد بين الحاضرة والبادية، فاصبحت الحياة الاجتماعية فيها ذات طابع اجتماعى واحد تراه فترى صورة واحدة لمجتمع واحد يخدمه الحضرى والبدوى خدمة اخوة وتعاون لا يبغي احدهما على الآخر .

ومعنى هذا ان النهضات الاجتماعية الاخيرة قد محت كل اثر مما كان يتراءى للناقد الاجتماعى قبيل هذه النهضات من الصور والمظاهر الاجتماعية المتشاكسة تبعا لانقسام مجتمع الماضي الى بادية وحاضرة ، وانقسام اهله الى فريقين كبيرين : باد ومتحضر، ذلك الانقسام الذى مكن اقطاعية الحاضرة من احتكار ما فيها من اسباب اليسر والهناء والنعيم ، كما جعل مناطق البادية تعيش في نكد وعسر تشارك الحاضرة فى الضراء ولا تشاركها فى السراء ، وتدفع المغرم ولا تفوز بالمغنم .

فانت ترى ان هذا النوع من الاوضاع الاجتماعية العتيقة ليس من السهل تغييره او اصلاحه . بل ما كادت تتخلص من آثاره السيئة بعض امم اروبا كما المعنا الى ذلك في صدر هذا المقال الا بعد ثورات اجتماعية وانقلابات سياسية مكنتها من ايصال كل ما في الحاضرة من مرافق الحياة الادبية والمادية الى البادية التى كانت الى عهد غير بعيد خلوا منها و كان ساكنها غارقا الى الاذقان فى بؤس العيش وشظفه . تنعم الحاضرة بثمرات جهوده . وخيرات حقوله من غير ان تقدم له فى مقابل ذلك بعض ما تتمتع به من نعم ما لديها من حياة اجتماعية راقية . كان من الواجب ان يأخذ حظه منها كمواطن له ما للمواطنين الآخرين من الحقوق وعليه ما عليهم من الواجبات .

وان ظهور هذا النوع من الاصلاح الاجتماعى فى مجتمع من مجتمعات العهد الجديد لخليق ان يحوز الفخار من اطرافه من تم على ايديهم من المصلحين اذ آخوا بين ساكن البادية وساكن الحاضرة . وجعلوا كلا منهما يشعر في محيطه انه أخ للآخر وعضو عامل فى مجتمع لا يمتاز فيه احدهما عن الآخر سواء أكان فى حقل او متجر او مصنع . وسواء أكان السكن الحاضرة او البادية ولله در شاعرنا اذ يقول :

النـــاس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض ،وان لم يشعروا خدم

اما عندنا فلا تزال الاوضاع الاستعمارية تعامل البادية معاملة مجحفة بحقوقها على الحاضرة . تفوق معاملة اقطاعية العصور القديمة لها . وانك لتجد بجوار مدن الوطن التى اتخذها المعمرون مراكز هامة لتجارتهم الضخمة ومراكز لصناعاتهم واداراتهم المختلفة —قرى عامرة آهلة بالسكان لا يفصل بعضها عن المدينة حيث النعيم والمقام الكريم الا بضعة أميال . ثم هي بالرغم من هذا القرب او هذا الجوار الذي يكاد يصلها بالعمران المستبحر فى الحاضرة — لم يصلها شيء من مرافق الحياة الجديدة ووسائل العيش الحديثة فتخطيط دورها عتيق مشوش لا يمت بالصلة في شيء الى التخطيط الجديد وطرقها غير معبدة ، فهي في الشتاء وحل وخضخاض واحجار لا يقوى على السير فيها انسان ولا حيوان ، وفي الصيف غبار ورمال وبقايا اقذار من فيضان السيول والانهار فى فصل الامطار، من غير ان تعرف عنها مصلحة الطرق شيئا كأن الذين يمرون بها ليسوا مواطنين لهم من الحقوق الاجتماعية ما لغيرهم . ومياهها تغشاها الحمأة من كل جانب . والقليل منها الصالح للعادة والعبادة لا يجرى ليدفع عن نفسه الاقذار الا في اوقات معلومة محدودة ببعض الفصول . وقس على هذا الضوء الذي يحيل الليل في المدن نهارا ويساعد فيها على اداء اعمال هامة . فان هذه المناطق ليس لها من الاضواء الا ضوء الشمس . واذا ما غربت فقد حكم على القرية ان تخلد الى الموت والسكون . مع ان بعض هذه القرى ربما كانت مقرا لتوليد الكهرباء او ممرا للاسلاك الكهربائية الحاملة للاضواء الى المدن الكبرى ، ثم مما يزيد فى قبح هذا الاهمال لقسم كبير من تراب الوطن وحرمان الشعب القاطن فيه من أبسط مرافق العصر ، انه ليس مقصورا على الجهات النائية بمئات الاميال عن العواصم والامصار بحجة ان اصلاحها او تجهيزها يتطلب من النفقات الطائلة ما لا قبل لميزانية الدولة بها . بل تجده عاما يشمل مناطق الريف كلها ما قرب منها وما بعد من المدينة .

واذا ما شذت بعض القرى فى جهات من الوطن ونالت شيئا مما هو قائم فى المدينة منذ عهد بعيد من مواصلات سريعة وتعبيد طرق اليها ، فهو ضئيل بالنسبة لما توفر منه للمواطنين فى البلدان الراقية التى يهمها توحيد الحياة الاجتماعية في ربوعها وادماج البادية في الحاضرة مع الحرص على هدم كل ما يعارض تناسق الحياة بينهما اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . اذ ادركت ان شيوع الفقر والمرض والجهل فى البادية لا يفتأ يهدد الحاضرة . اذا تقاعس المسئولون عن القيام بالعلاج الحاسم والدواء الناجع لهذا النوع من الامراض والآفات الاجتماعية ، كما اصبح هذا التقاعس طابع السياسة الاستعمارية التى ترتكز في معاملة الشعوب على الميز العنصري ، فترفع قوما بخفض آخرين وتعطي جماعة بحرمان اخرى ، وتقسم المجتمع الواحد الى قسمين يختلفان أشد الاختلاف في الاتجاه ومظاهر الحياة كلها ، وعلى هذه السياسة الخاطئة سار القوم عندنا فى غمط حقوق المقيمين فى هذه المناطق المنعزلة ، ففرت طوائف منهم طوعا او كرها من جحيم هذا الانعزال صوب المدينة حيث خيل اليها انها ستجد ضالتها المنشودة فيها لتعيش عيشة راضية لا تشكو ظلما ولا هضما ، ولكن خاب الظن وساء الفال اذ تبين لها ان العيش في الحاضرة ليس من السهل دائما على النازحين اليها من البادية لجهلهم بأوضاعها ومستوى الحياة المدنية الذي قد يرهقهم بتكاليفه ارهاقا ربما آثروا عليه العودة الى الريف لو استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ولكن ما السبيل الى العودة بعد ان باعوا كل ما لهم فيه من عقار او دار .

وان اكثر هؤلاء لهم الذين تزخر بهم وبذراريهم اليوم مدن القصدير المحيطة بالعاصمة ، وهي أسوأ حالا من مساكنهم التى غادروها مكرهين ، ولو ان المسئولين بادروا اليهم فأوجدوا لهم العمل وادخلوا ما أمكن من التحسينات والاصلاحات الاجتماعية على حياتهم بالقرية لحالوا بينهم وبين النزوع الى المدينة ، قلما ترحب بغير التجار والصناع والموظفين ، فمشكلة مدن القصدير ، ومشكلة هجرة اليد العاملة ما تفاقم خطرها الا من جراء عدم العناية بأريافنا وبوادينا ، فهل في المستطاع ايجاد حل لها الا على أساس النظر الى بواعثها واسبابها وهي معروفة لا تخفى على بصير .

[illegible]

[illegible]

بقلم ابي محمد

المهرجان :

كان يوم ١٩ اكتوبر يوما سعيدا على مصر ، سعيدا على العالم العربي ، سعيدا على الشرق كله . ففي ذلك اليوم وقع امضاء الاتفاقية المصرية الأنكليزية التي عاد بها الحق الى نصابه ، بعد اغتصاب دام ٧٢ عاما ، والتي تعهدت فيها دولة الأنكليز باخلاء ترعة السويس وسحب آخر جندي من جنودها منها في مدة محددة معينة ، اي يوم ١٩ اكتوبر ١٩٥٦ بعد مضي عشرين شهرا من امضاء الاتفاق

اما معاهدة « التحالف » التي كانت منعقدة بين مصر والدولة الأنكليزية ، والتي اعتبر المصريون يومئذ عقدها نصرا مبينا وكسبا عظيما ، اعني معاهدة ١٩٣٦ ، فقد وقع النص على الغائها ، وذلك تقرير امر واقع ، لأن مصر الغتها فعلا ايام آخر وزارة وفدية اشرفت على حظوظ البلاد

وتتعهد الدولة المصرية بالاحتفاظ بالقاعدة العسكرية الضخمة ، التي هي من اعظم ان لم تكن اعظم القواعد العسكرية في الشرق الادنى ، صالحة للاستعمال ، مستكملة كل ادوات الدفاع بعد ان يجلو عنها آخر جندي انكليزي وتصبح ملكا خاصا للأمة المصرية

اما في حالة ما اذا وقع هجوم على دولة من دول الجامعة العربية ، او الدولة التركية ، التي تعتبر وقاء عسكريا — بحكم الوضعية الجغرافية — للبلاد العربية ، فان الحكومة المصرية تسهل للجند الأنكليزي وسائل الرجوع والاستقرار في المركز العسكري بالسويس وتمده بالاعانة اللازمة ، الى ان تنتهي الحرب ، وعندئذ ينسحب الأنكليز حالا ومدة هذا الالتزام سبعة اعوام فقط ، ابتداء من تاريخ العقد

هذا بغاية الاختصار ملخص المعاهدة المصرية الأنكليزية وملحقاتها ، وانها لمعاهدة ، كما قال عنها احد الكبار المليين المصريين ، تحقق لمصر اكثر مما يمكن ان تناله من الأنكليز دون حرب واراقة دماء

نعم ، ان العدل كان يقتضي ان تنسحب انكلترا من مصر حالا ، دون قيد ولاشرط مع ترك سائر ما انشأته في الترعة الى الأمة المصرية ، ودون التفكير في الرجوع

لكن ، الم يقل احد اساطين السياسة : ان السياسة هي علم الامكانيات ؟

الأمر المحقق هو ان الأمة المصرية قد قابلت هذه المعاهدة بارتياح عظيم ، وان كان منها من لم يقابلها بجذل وغبطة ، ولقد كان من المتوقع ان يقوم الاخوان المسلمون برد فعل عنيف ، اثر امضاء المعاهدة لأنهم حملوا راية المقاومة والمعارضة ، ووقعت بينهم وبين الحكومة مشادة عنيفة اكفهر لها الجو حينا من الزمن لكن اجتماعا اخيرا عقده المؤسسون لجماعة الاخوان ، قد طهر هذا الجو على نسبة لانعرفها الى الساعة مداها ، وقرر تعطيل المرشد العام السيد حسن الهضيبي عن العمل الى مدة غير معينة ، واختار مجلسا جديدا يشرف على هيئة الاخوان الصالحة ، الى ان يجتمع المؤتمر الكبير ويسوي الحالة تسوية نهائية

فهل يقف الاخوان عند هذا الحد ؟ وهل يرضخ الاستاذ الهضيبي ومن معه لهذا الحل ؟ الجواب عند المستقبل ، انما نحن نعلم — من الناحية السياسية ، ان هذا العمل قد مهد الطريق في وجه حكومة الثورة ، وافسح لها مجال العمل دون اي معارضة ، الى حين

ولقد اعجبتني كلمة في الخطاب الكبير الذي القاه رئيس حكومة مصر الثائرة البكباشي جمال عبد الناصر ، عند ما قال يخاطب الجماهير : الآن انتهى الجهاد الأصغر الذي هو استرجاع حقنا من الأنكليز ، وابتدأ الجهاد الأكبر ، الذي هو اصلاح بلادنا ورفع مستواها واقامة دعائم دولتها على اسس قوية ، والخروج بها الى العالم في عزة وكرامة

حقق الله الآمال

نهاية استعمار :

وحدث جديد وقع خلال اكتوبر هذا لم يتكلم الناس عنه كثيرا ، ولربما لم يعيروه اهمية عظيمة والحال انه امر ذوبال يعتبر تهديما لقلعة من اقدم وامتن قلاع الاستعمار الاروبي ، والفرنسي خاصة في بلاد الشرق الأقصى وذلك هو زوال حكم فرنسا نهائيا ، وابديا في المدن الخمسة التي كانت في بلاد الهند تابعة للدولة الفرنسية ، معتبرة جزءا من اجزائها الوطنية ، كقطر الجزائر سواء بسواء

فقد اجتمع في الاسبوع الاخير ، حسب اتفاق بين فرنسا ودولة الهند ، نواب هذه المدن البلديون وغيرهم ، وكان عددهم ١٧٨ نائبا ، واقترعوا على مستقبل البلاد ، فكان مع فكرة الانضمام للهند ام الوطن ١٧٠ صوتا ، وكان مع فكرة البقاء في الجسم الفرنسي ٨ اصوات فقط ، وهكذا رجع الحق الى نصابه ، ورجعت مدن الهند الخمسة الى الكتلة الهندية العظمى ، وزالت المظلمة الاستعمارية التي دامت ٢٨٦ سنة

فتدخل فرنسا الاستعماري في بلاد الهند قد ابتدأ فعلا سنة ١٦٦٨ ، بحملة كولبير الشهير ، وكان مآل ذلك التدخل الظالم ، ان نصبت فرنسا سلطانها الاستعماري المجحف على اقسام شاسعة جدا من البلاد الهندية ، خلال سنة ١٧٥٠ ، واصبح القائد الفرنسي دوبلكس يعتبر امبراطور الهند الحقيقي

لكن :

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ، ساءته ازمان

فالأنكليز الذين عقدوا العزم على الاستئثار بكامل البلاد الهندية والتزموا بابعاد فرنسا عن بلاد الهند ، وعن بلاد كندا الأميركية معا ، تنمروا لدولة باريس وحاربوها حربا لاهوادة فيها الى ان قهروها وغلبوها على امرها ، واضطرت فرنسا المغلوبة للرضوخ والاستسلام وعقدت معاهدة سنة ١٧٦٣ بمدينة باريس ، وفيها سلمت لأنكلترا سائر « ممتلكاتها » في بلاد الهند ، ما عدا المدن الخمسة التي لا تتجاوز مساحتها كلها ٥١٣ كيلو مترا مربعا ، (والتي يسكنها اليوم ٣٢٠ ٠٠٠ نسمة منهم ١٦٠٠ من الأروبيين

فلما جاءت سنة ١٩٤٧ السعيدة على العالم ، واعلنت انكلترا تحرير الهند وباكستان ، واعترفت باستقلال هذه الأمة الحرة المجاهدة ، اصبح مقام فرنسا في المدن الخمسة مقاما غير مستقر على اي اساس ، وساءت الحالة بينها وبين الهند سوءا كان يتفاقم احيانا الى درجة كبيرة

ونحن نعرف عادة فرنسا الاستعمارية: انها لاتعطي حقا ولا تخضع لمنطق معقول ما لم تسد دونها المنافذ ، وترغم على ذلك ارغاما ، فأخذت المناوشات تحدث بشدة على اطراف المدن وفي داخلها ، واصبحت المناقشات حادة متوترة ، الى ان فهمت فرنسا — وما ابطأ فهمها — ان بقاءها هنالك من المحال ، وانها توشك ان تثير فضيحة من اكبر الفضائح الاستعمارية العالمية ، فاتفقت مع الهند على طريقة الاستفتاء بواسطة النواب ، وتم ذلك فعلا غداة عقد المعاهدة الأنكليزية المصرية اي يوم ١٨ اكتوبر ، وهكذا انتهى عهدان استعماريان في آسيا وفي افريقيا بين يوم وليلة ، والعاقبة لبقية المستعبدين ويرحم الله الشابي العظيم :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر
ولا بد للظلم ان ينتهي
ولابد للقيد ان ينكسر

دوتشلاند اوبيرالس :

اما في باريس ، فقد كان الأسبوع اسبوع نشاط غير عادي ، اجتمع فيه الاثنان : المانيا وفرنسا ، رأسا لرأس ، محاولة لفض مشكل وادي السار الفني الذي اقض مضاجع العلاقة بين الدولتين ، والذي عاق كل اتفاق بينهما الى تلك الساعة ، كما اجتمع الأربعة : اميركا وانكلترا ، وفرنسا ، والمانيا ، واجتمع ممثلو الدول التي عقدت معاهدة بروكسيل القديمة ، واجتمع ممثلو الدول التي عقدت معاهدة الحلف الأطلسي ، وطالت المذاكرة بين هذه الدنيا الغربية وكاد كل اتفاق نهائي يرتطم بصخرة الخلاف الألماني الفرنسي حول وادي السار ، الى ان اسفر كل ذلك ، في الساعة الأخيرة ، عن المقررات الآتية :

١ » تستعيد (المانيا الغربية) كامل استقلالها وسيادتها ، وتدخل في مضمار الدول متساوية في الحقوق

٢ » يزول الاحتلال العسكري الحليف في بلاد المانيا ، وتزول الادارة الحليفة في المناطق الألمانية المخصصة لكل من اميركا وانكلترا وفرنسا

٣ » يحق لألمانيا ان تنشيء جيشا قوميا المانيا ، يشمل نصف مليون رجل وان تنشيء طيرانا حربيا عماده الف ومائتا طائرة ، وتنشيء اسطولا حربيا بسيطا

٤ » تتعهد اميركا وانكلترا بابقاء اقسام من جندهما في البلاد الأروبية ، ما بين المانيا وفرنسا وغيرها ، للمشاركة الفعالة في الدفاع الأروبي

٥ » تدخل المانيا ضمن معاهدة « بروكسيل » التي اصبحت تدعى معاهدة التضامن الأروبي الغربي ، والتي توحد الدفاع بين كامل دول اروبا الغربية

٦ » تدخل المانيا كذلك ضمن معاهدة الدفاع الأطلسي ، وتصبح عمدة من عمد ذلك الدفاع في وجه العالم الشيوعي

٧ » اتفاق خاص بين المانيا وفرنسا على ادارة السار ، سياسيا واقتصاديا

وهكذا نجحت اميركا في آخر الأمر وكونت هذا الجدار الغربي في وجه روسيا ، وصادق مجلس الأمة الفرنسي في اغلبية عظيمة على هذه المقررات ، بعد ما حطم في اندفاع وطني رائع معاهدة س . ا . د . فكان الشعب الفرنسي في واقعة الحال . امعزة مسيو سيقان . التي خلد ذكرها الكاتب الفونس دودي ، فتلك معزة ابقت فوجدت الذئب امامها وكانت بينهما ليلة ليلاء ، وكانت بقرونها الصغيرة تدافع عن نفسها دفاع المستميت الى ان انقضى الليل واسفر الصبح وضاء الجبين . وجاءت ساعة الأمل والانقاذ ، عندئذ خارت قواها ، واستسلمت لمخالب الكاسر وانيابه

واليوم خمر . وغدا امر .

ابو محمد

شعبة فلفلة (سكيكدة)

تأسست بفلفلة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس السيد	مغلاوي الشيخ سعد
نائبه »	صالح غياشي
الكاتب »	بالي الشيخ ابراهيم
نائبه »	يوسف برموش
امين المال »	ابراهيم الخزوز
نائبه »	رابح عليوه
المراقب »	الطاهر الاكحل

الاعضاء المستشارون : احمد عليوه
المختار عليوه . العربي بوفناز . الطيب حوده
سي عمار مغلاوي . عبدالله عياشي . ابراهيم
برشاق . زيدان برمه . الصادق الاكحل
صالح برموش . العربي هرموش . عميره
هرموش .

التليفون الشخصي الشمسي :

اجتمع ثلاثة من اقطاب العلم والاختراع فى اميركا بلد المدهشات ، على اختراع اصغر آلة شخصية يستعملها الانسان فى حله وترحاله ، بغاية السهولة ، الا وهي آلة التلفون الشمسي

ولا ريب انهذاالاختراع يثير التعجب فى نفوس القراء ، اذا ما نحن قدمناه بمثل هذه البساطة وبمثل هذا الاختصار فكيف يكون التلفون شخصيا ، قبل كل شيء ؟ واذا مافهمنا ذلك تساءل الناس : وكيف يكون هذا التلفون الشخصى شمسيا ؟

اليكم الجواب فى شيء من الاطناب

ان التلفون الشخصى ليس بالأمر الجديد ، بل قد مرت عليه عدة من الاعوام اكاد اقول انه قد بلغ اثناءها درجة الكمال ، وتقريبا لهذا الاختراع من الاذهان ، اقول انه عبارة عن آلةمذياعية مصغرة جدا ، وتصدر اذاعتها علىموجة بالغة من القصر بضلع مليمات من الميتر الواحد ، وتمتاز هذه الآلة الصغيرة الدقيقة بأن الانسان يستطيع حملها معه انى سار ؛ ويستطيع ان يخاطب سامعيه على مسافة عدة كيلو ميترات . ويتلقى جوابهم على نفس تلك الآلة

وهذا التلفون الشخصى يتألف بداهة من ثلاثة اقسام : اولها المكروفون ، او مسمع الصوت ؛ وثانيها السماعة التى يتلقى بها المتكلم الجواب ، وثالثها ، الخزان الكهربائى البسيط الذى يصدر الامواج المتكلمة ، ويتلقى الامواج المجيبة . وكل قسم من هذه الاقسام دقيق صغير الحجم ، لايجاوز حجم صندوق « الشمة » التى يستعملها بعض شيوخنا سامحهم الله ، فالمستعمل لهذا التلفون يمسك بيده آلة توجيه الكلام الدقيقة ، ويضع فى اذنه آلة السماع المصغرة ، اما الخزان الكهربائىفموضوع فى جيب من جيوبه

لكن هذا الخزان الكهربائى اوالبطارية طالما اصابه عطب ، او تعطل اثناء العمل فأصبح من اللازم النظر فى اصلاح هذا الخلل ؛ وجعل التلفون الشخصىالدقيق بمعزل عن هذا العطب ، وهنا وقعت المعجزة العلمية الجديدة التى تتكلم عنها اليوم

فالعلماء الثلاثة الكبار : بيرصون استاذ علم الطبيعة ، وفولير استاذ علم الكيمياء ، وشابن استاذ الهندسة الكهربائية ، قد تضافروا على العمل فى هذا الميدان ، واعتكف كل يدرس القضية من ناحيته الخاصة ، ويعرض نتائج تجربته على الآخرين ، الى اناستكملت المعلومات ونجحت التجارب ، وخرج للناس « الخزان الشمسى » الذى اثار ضجة من الاعجاب والدهشة لاتزال اصداؤها تصل الينا

فهذا الخزان هو فى الحقيقة جهاز دقيق الصنع صغير الحجم ، جميل الشكل، لايكهرب بصفة خارجية ، ولا توضع به مواد تحدث الأمواج الكهربائية من تفاعلها ، بل هو يصدر من نفسه تيارا كهربائيا متعادلا يغذى الامواج الصادرة والواردة ، ويجعل الاستعمال ميسورا فى كل وقت

هذا الجهاز مؤلف من طبقات عديدة من مادة « السلسيوم » الحجريةالكلسية وهي مادة اثبتت التجارب انها لاتتكهرب الابصفة واحدة (اما سالبة واما موجبة) فاذا ما تعرضت لاشعة الشمس ، ولو تحت السحاب ، تكهربت ، واصبحت قادرة على اصدار اشعة تكفى وزيادة لعمل التلفون الشخصى

وحذار ان تعتقد بأن المسألة بسيطة بهذه الطريقة التى حدثتك عنها ، فما هذه الطريقة الا وسيلة تقريبية تصور للذهن ماهية هذا الاختراع ، اما كيف تركب تلك الطبقات الكلسية ، وبماذا تختلط وكيف تعالج ، وكيف تصنع ، فتلك دقائق وجزئيات لايتسع لها مجالنا ؛ ولربما قلت ، فى شيء من الخجل : لايتسع لها ادراكنا ، فلم يصل احد منا فى دراسة الكيمياء الطبيعية والهندسة الكهربائية الى الدرجة التى تخول له التعمق فى هذه الجزئيات ، والغوص فى مجاهلها . انما نكتفى على سبيل المثال ، بذكر القاعدة التى اعتمد عليها العلماء المذكورون لاستخراج الأشعة القصيرة من قوة الشمس ؛ وهي ان الشمس تصدر كل يوم الى الارض قوةكهربائية مقدارها مليون مليار من الكيلوات ، فلما ذا تبقى هذه القوة الهائلة الخارقة للعادة غير مثمرة ولا مستغلة ؟

فالتلفونالشخصى الشمسى، استثمار جزئى لقوة الشمس المرسلة ضمناشعتها الوضاءة . وهنالك استثمارات اخرى فى ميادين اوسع ، سيأتيك الحديث عنها قريبا بحول الله .

« اتم »

المقري التلمساني في الشرق

ــ ٢ ــ

مما سبق يتبينلنا مقدار حظوة الرجل فى الشرق ، فهو كان يتمتع بينهم بشهرة علمية ذائعة فضلا عن الشهرة الأدبية ، وجميع الشرقيين يلقبونه بحافظ المغرب ويدلنا ايضا على مقدار تألق نجمه فى سماء الشرق تزوجه من بنات السادة الوقائية بمصر وهم من الاشراف الذين يعدون انفسهم من صفوةالناس وسرواتهم

لايظن القارىء الكريم انهذه الحظوة حصلت له فى جميع الأقطار التى دخلها هناك ، ففى مصر سئل عن حظه فيهافقال: دخلها من قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله :

يا اهل مصر وجدت ايديكم
فى بذلها بالسخاء منقبضه
لما عدمت القرى بأرضكم
اكلت كتبى كأننى ارضه

وهو يعنى انه باع كتبه واكل ثمنها عند ما الحت عليه الحاجة ، وعند ما سئل بهذا السؤال انبعثت فى نفسه الذكريات وحنت جوانحه الى وطنه الذى كان له المهد الأول والذى اشعت فيه حياته لأول مرة فباح بما يؤلمه وما يصلح ان يقال فيه شعرا :

تركت رسوم عزى فى بلادى
وصرت بمصر منسى الرسوم
ونفسى عفتها بالذل فيها
وقلت لها عن العلياء صومى
ولي عزم كحد السيف ماض
ولكن الليالى من خصومى

وهذا جانب آخر مما ناله الرجل فىبلاد الشرق اثنا تقلبهفيها وهو جانب الحرمان الذى لم يستطع كتمانه بل عبر عليه تعبيرا يرينا مقدار ما كان يحس به من الحنين الى الوطن ومن الحرمان الذى صار اليه بعد عز الوطن ، ولكن من حسن حظ ادبينا ان هذا وقع له فى اولعهده بالشرق وقبل ارتحاله الى دمشق ، لأنه بعد ان ارتحل اليها نال كما قلنا من الحظوظ مالم ينله غيره من العلماء والأدباء فى ربع الشرق كله ونحن نقدر لو ان الحالة الأولى دامت على الرجل وهي الهم الذى كان يقاسيه فى مصر لرجع الى بلاده ولكن تغيرت الأحوال اذ وجد من الدمشقيين اهلا بأهل واحبابا بأحباب فأنساه ذلك بعض الشيء محاسن تلمسان التى كان يحن اليها بعد ان مسه الضر والحفت عليه الحاجة حتى شبه نفسه بما شبه به نفسه ابن الحاجب الآنف الذكر ، ومما ذكرنا يستنتج ما يلى :

لو ان المقرى دام بؤسه لما امكننا ان نتمتع اليوم بمؤلفاته الجليلة القدر مثل نفح الطيب والبداة والنشأة وهو كله ادب من شعر ونثر وله ايضا عرف النشق فى اخبار دمشق ولكن مع الأسف لم تصل اليه ايدينا وله اضاءة الدجنة فى عقائد اهل السنة وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة التى لو قسناها على ما تستغرقه من اوقاته مع القائه الدروس وكثرة اسفاره وتعمير اوقاته بعبادة الله لوجدنا ان عمرا طويلا لايكفى لذلك ، فالفضل اذن فى ابراز مواهب المقرى يرجع الى اهلدمشق الذين عرفوه ولم ينكروه وشجعوه على مشاريعه الأدبية فكان تربة صالحة للأدب الحق نظما ونثرا ، ويستفاد من هذا انه لو بقي فى مصر على الحالة التى ذكرها لما امكنه ان يشتغل بالعلم والأدب تماما واذن يكون الأدب العربى رزىء فى اكبر اعلامه ونالت يد الزمان ابهى جواهره

فالدمشقيون هم الذين تقدموا اليه بطلب تأليف فى اخبار الأندلس وطرف الأندلسيين وادبهم الخالد فألف لهم كتاب نفح الطيب فكان آية فى الأدب ومرجعا فى تاريخ الأدب الأندلسى

وقد يتبادر الى ذهن القارىء الكريم ان هذا غلط لأن الكتاب الفه فى مصر ، وإن كان الأمر كذلك الا ان ابن شاهين وجماعة من الدمشقيين هم الذين الحوا عليه ان يؤلف لهم هذه المتعة الأدبية التاريخية وهذا التشجيع وذاك الالحاح هما السبب فىركونه الى دمشق حتى انه كثيرا ما يتغنى بمحاسنها ومن ذلك قوله :

قل لمن رام النوى عن وطن
قولة ليس بها من حرج
فرج الهم بسكنى جلق
ان فى جلق باب الفرج

ويقول :

محاسن الشام جلت
عن ان تقاس بحد
لولا حمى الشرع قلنا
ولم نقف عند حد
كأنها معجزات
مقرونة بالتحدى

لاغرابة ، فالرجل يطمح الى اكثر مما نال فكيف لايشيد بذكر بلد نال فيه كثيرا من المجد الأدبى وكيف لايتغنى بمحاسن بلد وجد فيه رحبا وسعة ... بلد عرفه فما انكره ورفعه فما وضعه

هذه نظرة خاطفة الى حياة المقرى وتقلبه بين النجاح والخيبة فيما كانيرومه من المنازل العليا حتى شاء حظه ان ينجح نجاحا لم ينقض الا بانقضاء حياته ،ومات رحمه الله — بالقاهرة وهو على نية الرجوع الى دمشق وكان ذلك فىجمادى الآخرة سنة ١٠٤١ هـ فدفن بمقبرة المجاورين وانطوت صحيفة الأدب الذى كان وما زال متعة للنفوس وانطوت نسخة من العلم الذى كان يجود به وينير العقول والأفكار

مات المقرى وعاش ادبه مع تعاقب الأجيالواستمرار الزمان ، مات وترك مجدا ادبيا تستطيع به الجزائر ان تقول مع

* البقية على ص السادسة *

كتاب مفتوح الى بعض «مخلفات» الصوفية بالقاهرة

جاء في الاثر « خاطبوا الناس بما يفهمون »

تغمر العالم الغربي ، في عصرنا هذا موجات من كتب شرقية هندوكية ، وغربية مسيحية ، وكلها في علم الحكمة والتصوف ، ومؤلفو هذه الكتب ، من هنود ، وانكليز ، وفرنسيين ، جديرون بالتشجيع والاحترام على الجهود التي بذلوها في دراساتهم العميقة لهذا العلم وانتسبوا له واتسموا به ، حتى صار هذا العلم اياهم ، وصاروا هم اياه ، فهم في عصر المدنية الغربية الحاضر ، مثل حكماء العرب ومتصوفيهم في القرن الرابع الهجري وما بعده كالفارابي وابن سيناء والغزالي وابن طفيل ومحيي الدين بن عربي

وتأملت في السبب الذي يجعل امثال هؤلاء الحكماء والروحانيين يظهرون في وقت ترتكز فيه مدنية بلادهم وتبلغ شأوها كمدنية الاسلام في ذلك العصر وكمدنية القرن العشرين حيث ارتكزت وبلغت شأوها

وتأملت في سبب عدم وجود امثال هؤلاء الحكماء والروحانيين في عصر نهضة الأمة الأول وبعثها كالأمة العربية في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ، والأمة الافرنجية في عصر القرون الوسطى وكأمتنا نحن التي بعثت من جديد

تأملت في هذا كله ولم اظفر بنتيجة فاضطررت الى ان اسأل عن هذه الظاهرة صديقنا الأستاذ احمد سحنون حفظه الله فأجابني بما معناه :

« ان عدم وجود الحكماء والفلاسفة في استهلال نهضة الأمم يفسر بأن تلك الأمم لاتزال على الفطرة : طاهرة نقية في اخلاقها متوفرة فيها شروط الاستعداد للبعث واقتحام المجد ، فهي لاتحتاج الا الى قائد حكيم يحسن قيادتها ، فلذا لاتراها الا طائعة خاضعة بفرح وسرور للنظام المفروض

ثم تجيء امور وامور ويدور الزمان وتتوسع الممالك وتستقر المدنية وتزدهر : فتدخل عناصر الشر والفساد ويتسرب الى الأخلاق مرضها والى القلوب رانها فيبرز الحكماء والفلاسفة وتكثر الحكمة في الاسواق ويتفلسف اناس ويتبرهن آخرون حتى تتشعب مفارق التفرقة »

ولقد وجدت هذه النظرية صحيحة عند مطالعتي لهذه الكتب التي ذكرتها لأني رأيت فيها تعاليم فردية لاتقوم على اجتماع ولا على اقتصاد ووجدتها تجعل صاحبها يعيش على هامش الحياة ، بينما عصرنا يدعو ويدفع الى التكتل والالتئام فتركت هذا النوع من الأدب ، رغم ما في هذه الكتب من بحوث قيمة ونظريات ناضجة ، كتبت في اسلوب واضح العبارة جلي المعنى

تركت هذا النوع من الأدب وكدت انساه حتى وقع نظري ذات يوم على مجلة صغيرة الحجم ، قليلة القيمة تصدرها في القاهرة فرقة تدعي التصوف وتنتسب اليه ، وتدافع عنه ، فتصفحت اوراقها وتعجبت من وجود مجلة كهذه في بلد ما زالت مهيمنة عليه ارواح جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول ، وقياسا لنظرية الشيخ سحنون قلت : كيف يوجد مثل هذه المجلة ، مبدؤها يدعو الى العدم في وسط تحركه ارواح الشهداء المذكورين وتدفعه الى المجد ؟ ورحت اشك في نظرية الشيخ سحنون حتى ادركني الله بلطفه ، فجاء عدد اوت من المجلة المذكورة وتصفحتها فقرأت ما لا يهمك ان تقرأه !

انني لا احاول في هذه المقالة الرد على صاحب المقالة ، فهو معروف في وسط الجزائر ، ونحن اشفق الناس عليه لأن الله ابقاه آية من المسخ ! فلا هو بالانسان ولا هو بالقرد ! ولن ينحط انسان مهما كان امره ، الى دركته السفلى ، للرد عليه ؟ ولكنني تعجبت من تعليق المجلة على رسالته بهذه الكلمة « ونحن نتوجه بهذا الخطاب الى المتزعمة الجزائريين بمصر فأين جهودهم ان كانوا صادقين ؟ »

لو صدر هذا التعليق في صحيفة اخرى لما اعرنا له بالا ! ولكن في مجلة صوفية ؟ انها جريمة لاتغتفر ! ولقد ذكرتني هذه الرسالة بحادث قد وقع في نادي المحاضرات الصوفية في انكلترا : من مشعوذ صوفي انكليزي ، والى القراء ملخصه :

دخل ذات يوم الى النادي الفيلسوف الصوفي مورفار هايج وشرع يلقي محاضرته : وكان موضوعها : اليوغا ورياضتها

ومور فار هايج عند الأنكليز هو بمثابة الحلاج عندنا الا ان الحلاج جاء في عصر ضيق وصاحبنا الأنكليزي جاء في عصرنا هذا

وبينما هو متفان في حديثه اذا بمريد له يقترب منه شيئا فشيئا ويسلم له رسالة قد جاء بها شخص فضل البقاء والانتظار خارج الحجرة فأمسك المحاضر الانكليزي الرسالة ولمسها بأطراف اصابعه واخذ يتلو على الحاضرين ما فيها من دون ان يفتحها ثم ناولها احد الحاضرين ففتحها وقراها فوجدها مكتوبة كما نطق بها المحاضر حرفا بحرف ، ولم يكتف مور فار هايج بهذا ، بل اخذ الرسالة وشرع يصف صاحبها وصفا دقيقا ماديا ومعنويا فبهت الجميع ونودي بصاحب الرسالة فوجد كما وصف ؟

تعجبت كثيرا الى حد اليأس والقنوط كيف يوجد في انكلترا رجل مثل مورفاهايج يقوم بكل هذا ولو بصفة تدجيلية ولا يوجد في القاهرة في اعقاب الاعقاب من بقايا الصوفيين ، قطب اوغوث اومريد ، صوفي وهو مؤمن بالقرآن ، يقوم بمثل ما قام به الحكيم الانكليزي من علم ما في رسالة الانسان القرد الجزائري والاطلاع على شخصيته ! ان سر السبحة ليس منوطا بالذكر فقط ، بل للسبحة وظيفة اخرى وهي ان تصقل اطراف الأصابع للاحساس باللطائف من الاشياء ! فهل اصبحت اصابع الانكليز الطف من اصابع المتصوفين المسبحين ؟

ايها الاخوان ! ان الأديان التي لاتبهر عقول البشر ليست بأديان ... وما معجزات الرسل الا مفاتيح تفتح بها اسرار الطبيعة التي لم تصل الى فهمها عقول الناس ، لهذا لايقاس الرسل بالفلاسفة والحكماء والروحانيين ، فمهمة الرسول اصلاح امته والصعود بها نحو الله ! ومهمة الفيلسوف العيش على الهامش وتسجيل المذاكرات ! وسئل ذات يوم الدوق هكسلي : ما هو الصوفي ؟ فأجاب : الذي حياته كلها تواضع والساعي في تربية روحه وترقيتها !

ومر ذات يوم بوذا فرأى تلميذا له يتصدق على الفقراء في السوق ، فلما حان وقت الدرس اخرج بوذا تلميذه من الحلقة وسجنه في خلوة ... فلما سئل عن السبب ، قال بوذا : ان نية هذا التلميذ ما زالت تصرف فكره عن الحقيقة!

ايها الاخوان ! ان « المتزعمة » الجزائريين لم يذهبوا الى مصر والى الشرق ليلتحقوا بمدارسكم وزواياها لاكتشاف خباياها ... فما اكثر الخبايا في زوايانا ! بل ذهبوا لتعلم المجد من الأمجاد !

وما كان اعظم سرورنا لو وجدناكم — ولو في زواياكم — تبعثون بأطيافكم وهممكم لتعبيد طرق الاصلاح ! وهذا اقل ما يطلب منكم !

زار ذات يوم غاندي معبدا من معابد الهند البوذية فوجد مآت من (القناديز) واشياخهم صرعى كأنهم سكارى من شدة اجهاد الفكر في الفناء والنرفانا ، فأمر بسجنهم وجلدهم حتى لقن اشياخهم قوانين التأمل الجديدة في السلم وطرد الأنكليز !

ايها المتصوفة ! ما سر وجودكم اذا لم تطيروا في الهواء ولم تمشوا فوق الماء ؟ ان الحلاج كان خيرا منكم حين اطعم تلاميذه من تمر خرج به من وراء الجبل !

وما سر وجودكم اذن اذا لم تستطيعوا على الأقل ان تلازموا الحياد في معركة بين جيل صاعد نحو المجد ، راية القرآن ، وبين البقية الباقية من جيل منحدر الى الهاوية فيه جميع قاذورات الانحطاط .

الجزائر — يحي الضيف

شعبة واد ارهيو

تأسست بواد ارهيو شعبة من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	ابن الخنشير علي
نائبه	اتواتي الجلالي
الكاتب	تاسمي عبد القادر
نائبه	كحال عبد القادر
امين المال	مسعدي عبدالقادر
نائبه	ابن آمنة بوعبد الله
المراقب	ابن الحاج محمد

الاعضاء المستشارون :

تزغات الجلالي - اسلماني عابد - مكي افغول طرطاق عبد القادر - ابن زقان سعيد .

* بقية الصفحة الخامسة *

الأمم العربية : اني عربية مهما قيلت في اقوال القائلين المضللين ... ترك ادبا يسجل ان بلادنا لم تكن متأخرة كما يتخيل البعض بل ساهمت في نشر العلم والأدب حتى نطحها الزمان بقرون المستعمرين الذين عملوا كل ما في وسعهم ليغيروا ما وجدوا عليه الجزائر ثم رفعوا عقيرتهم قائلين : ان الجزائر غير عربية :

الجزائر التي ولدت المقري العالم الذي يشيد بذكره المشارقة والمغاربة ، فأدب المقري كله شاهد عدل يشهد ان بلادنا بلاد عريقة في العربية والعروبة وعريقة في الاسلام وثقافته .

علي بن حالة

المنبر الحر

في بلادنا الجزائرية مشاكل اجتماعية عظيمة ، يستعصى مع الزمن حلها كلما تغافلنا عن بحثها ودراستها ، ومحاولة ايجاد الحلول لها · ونحن في زمن يوجب علينا ان نضع على بساط البحث سائر ابوابنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونعالجها بالبحث الدقيق ، وننظرها نظرة جريئة حرة مستقلة ، لا تتقيد الا بقيود الشرع الحنيف ، ولا تقف الا عند الآداب العامة · لهذا راينا ان نفسح صدر البصائر ، تحت عنوان : « المنبر الحر » لسائر الكتاب والمفكرين الذين يريدون معالجة المشاكل الاجتماعية العديدة في بلاد الجزائر والتى كانت تقابل الى يومنا هذا بالسكوت والجمود والجذر ، والسكوت لايحل مشكلا ولا يقرب من غاية ، فليتقدم الكتاب والمفكرون بافكارهم وآرائهم الى هذا الباب ،وليبسطوا نظرياتهم بكل حرية وبكل جراة ولتقع المناقشة بينهم حول هذه الآراء ، على قاعدة احترام الفكرة وتقدير الراي ، والاعتراف بفضل السبق في وضع المشاكل على المحك · ولتكن غاية الجميع في طرق هذه الابواب وفي مناقشتها ، تطهير المجتمع الجزائرى ، وفض مشاكله العديدة التى طالت الغفلة عنها والوصول بهذه الامة الى المستوى اللائق بها في حياتها السياسية · وما فازت في السياسة امة الا اذا ما تغلبت على عوامل الفوضى والانحلال والتدهور وقضت عليها ونحن امة المستقبل ، فلنعالج المستقبل بكل صراحة وبكل شجاعة

هذا ، والبصائر تقف تجاه هذه البحوث موقف المحايد المستقل تاركة لكل كاتب مسئولية ما يكتب ، الى ان يتحصحص الحق ،ويتبين للامة طريق الهدى · على ان لاتزيد الكتابة على عمودين في اقل تقدير « البصائر »

هل لرجال الدين في الاسلام لباس خاص ؟

الاسلام دين الله الخالد اعتنقته امم كثيرة ، واشرب قلبها حبه وقدكانت لكل امة من تلك الأمم عادات وتقاليد تحتفظ بها ما لم تتعارض مع تعاليم الاسلام القويمة ، ومن بينها مسألة اللباس فهي تختلف في بلاد الله حسب اختلاف الأقاليم في الحر والبرد ، ففى البلاد الحارة نجد الناس يعتنون بغطاء الرأس اتقاء ضربات الشمس أكثر من القدمين ، وفى البلاد الباردة يعتنى الناس بالقدمين لماستهما للارض وهي لا تخلو من الثلوج غالبا او الرطوبات الناشئة عن الندى الذى ينزل عليها ،فمسألة اللباس اذن تعودها الناس حسب الأقاليم التى درجوا فيها

ولكل امرىء من دهره ما تعود

واذا نظرنا لها نظرة موضوعية في الجزائر وحاولنا ارجاع اللباس الذى عندنا الى اصوله نجد ان القشابة والبرنص والقنور من لباس سكان هذا الوطن الأصليين اما الشاشية فهي دخيلة في هذا الوطن وطارئة عليه ، فلا معنى اذن لما يقال انها لباس قومي ، وانكد من هذا ما يقال انها لباس اسلامى ومن الناس من لايتغالى كثيرا في ذلك فيفرض على رجال الدين لباسا خاصا دون غيرهم ويجد مطعنا وغميزة فيمن لم يتزي منهم بذلك الزي ، ونحن اذا رجعنا لخير القرون قرن صاحب الرسالة نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يمتاز عن اصحابه بلباس خاص فعند ما قدم الى المدينة في هجرته لم يفرق الذين لم يعرفوه قبل من اهلها بينه وبين ابى بكر ، حتى قام ابوبكر رضي الله عنه حين اشتداد الحر يظلل على رسول الله بثوب فعرفه الناس حينئذ

وقد كانت رسل الملوك تأتى المدينة في عهد عمر رضي الله عنه ويبحثون عنه من بين المسلمين ولم يهتدوا اليه بلباس خاص ، فمتى حدث تخصيص رجال الدين بلباس؟

ذكر محمود بن محمد عرنوس في كتابه تاريخ القضاء في الاسلام ما نصه : (روي كثير من المؤرخين ان ابا يوسف هو اول من دعى بقاضى القضاة واول من غير لباس العلماء الى هيئة خاصة وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لاتمييز فيه لأحد على احد) وقال في المدخل (لم ينقل عن احد ممن مضى انه كان لعلمائهم لباس يعرفون به غير لباس الناس جميعا لا مزية لهم على غيرهم في الثوب ولا في التفصيل) ومثلما فرضوا على رجال الدين لباسا خاصا ، جعلوا كذلك فيما مضى للاشراف لباسا خاصا يميزهم عن غيرهم ، مما حدا بابن جابر الاندلسى رحمه الله ان يقول :

جعلوا لابناء الرسول علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم
يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

فالمسألة مرجعها الى العادات لا الى الدين ، والعادات قد تصلح لزمان دون غيره ، والزمان كفيل ببقاء الا صلح فلباسنا الذى يظنه بعض الناس لباسا اسلاميا اخذ في الاختفاء رويدا رويدا لعدم صلوحيته لعصر السرعة ، وعصر الآلات الميكانيكية وقد حل محله اللباس الغربى رغم انوفنا وقد يقال ان اللباس الغربى ما حل محل اللباس الذى كان موجودا عندنا الا لأن المغلوب مولع بتقليد الغالب ابدا والتشبه به في ملبسه ومركبه وسائر احواله.كما قال ابن خلدون ، ولكن هل يعقل ان نمتطي البغل والحمار في عصر الطائرة والقطار اجتنابا لتقليد الغرب ؟

ان اللباس في الاسلام هو لباس التقوى وقد جعل الله الخشية شعار العلماء فقال : « انما يخشى الله من عباده العلماء » وما عدا ذلك لايساوى عند الله جناح بعوضة وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بأمور الدنيا لنا فقال : انتم اعلم بأمور دنياكم

هذه خطوط رئيسية في تجلية هذه القضية اضعها تحت انظار القراء ،وبودى لو يدلى العلماء والأدباء بما لهم فيها من الآراء ليزول الالتباس ·

اما انا فمتطربش تارة ، وتارة عاوى الرأس ، ولاارى في ذلك من بأس ·

حمزة بوكوشة

توحيد الزى لطلاب معهد الاسكندرية

الزامهم بلبس العمامة والكاكولة داخل المعهد وخارجه

اذاع فضيلة الاستاذ محمد صادق عرجون شيخ معهد الاسكندرية ، بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد على اولياء امور الطلاب منشورا قال فيه : ان مشيخة الأزهر رأت ان توجه ابناءها طلبة الازهر والمعاهد الدينية توجيها يعلى من شأنهم ويحفظ كرامتهم ويظهرهم بمظهر رجال الدين الذين يعتمد عليهم في القدوة الفاضلة والاسوة الكريمة .

« توحيد الزى داخل المعهد وخارجه »

ولما كان الزى في شكله وهيئته يسبغ على صاحبه لونا من الشخصية في أنظار الناس .

وكان لرجال الدين من الازهريين زيهم الخاص (العامة والكاكولة) الذى عرفوا به واضفى عليهم الوقار الذى يكسبهم الاحترام والهيبة ويجعل لهم شخصيتهم المعروفة بعنوان هذا الزى الخاص الذى لا يذيبهم في غمار الطوائف الاخرى ، والذى يلفت اليهم نظر عامة الناس لينتفعوا بهم في أمور دينهم وآداب حياتهم .

لذلك رأت المشيخة ان تقرر توحيد الزى لجميع طلاب المعهد ، على ان يكون الطالب لابسا العامة والكاكولة المصنوعة من الصوف المصرى .

فنرجو مراعاة ذلك ، والتشديد على الطالب بارتداء هذا الزى داخل المعهد وخارجه وستتخذ ادارة المعهد الاجراءات المشددة ضد من يلبس زيا مخالفا .

بعد ربع قرن من جهاد جمعية العلماء في مقاومة البدع والخرافات
قرانا في جريدة الاهرام هذا النبا الذى يدخل السرور على قلوب المؤمنين المخلصين ونصه بعنوانه :

الحملة على البدع والخرافات

الشبان المسلمون يؤيدون شيخ الازهر في دعوته

أثنى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين على اتجاه شيخ الازهر الى تحقيق رسالة الاسلام الصحيح : والحملة على البدع والخرافات وذلك في كتاب أرسله هذا المركز الى فضيلة الاستاذ الاكبر ، وقد جاء فيه أن النذور وزيارة الاضرحة والتوسل لغير الله أمور خطيرة على المجتمع الاسلامي ، وتصم الدين بوصمات هو برىء منها .

وأرسل الشبان المسلمون صورة من كتابهم هذا الى السيد وزير الشئون الاجتماعية راجين أن يصدر التشريعات التى تقضى على تلك البدع وتأخذ بدعوة شيخ الاسلام الى التحرر من هذه الخرافات ، وتطهير هذا الدين مما علق به من المخازى التى منى بها الشرق اجمع .

*** حالنا اليوم أقرب الى الجاهليين ***

وقد أجاب البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الاجتماعية على هذا بكتاب قال فيه

اسعدنى أن أعرف أن هناك من تدفعهم الغيرة على وطنهم ودينهم بأن يكتبوا ويوجهوا ويعملوا في هذا المضار ولكنى أرى اننا ، حتى نصل الى وضع التشريعات التى تتمشى مع الدين وواقع الاحوال والظروف ، يجب أن ننبه الاذهان الى أن حالنا الآن يعتبر الى الجاهلية اقرب منه الى الاسلام ، ويتطلب الموقف التطور بالامر شيئا فشيئا على أساس من الاستجابة الشعبية وهذا يزيد الامل فيكم بأن تؤدوا رسالتكم خير أداء ، ولا تقتصروا على بعث الآداب الاسلامية في محيطكم ، ولا تبخلوا بنشر هذه الآداب في اكبر مجتمع ممكن .

ثم قال السيد الوزير في كتابه : ولو ان القانون قد ينفع في بعض الظروف ، لمن لا يزعه القرآن ، فان التصرف الناتج عن حسن النشأة وخالص التربية والتوجيه اكثر عمقا وأبعد أثرا من القانون، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. عن الاهرام

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR.
IMPRIMERIE GENERALE [illegible]

المعهد يبدأ أعماله الدراسية

جرت عادة مسيرى المعهد ، ككل معاهد العلم فى كل الارض ،على اقامة حفل بسيط فى مظهره عميق فى مخبره ، اشعارا للأمة بعظم المهمة وثقل المجهود

وقد صادفت الظروف ان حضرت حفلة هذه المرة ، فأحببت نقلها للقراء ، من انصار ومؤيدين للعلم

كان الحفل فى الجامع الأعظم بقسنطينة جلس التلاميذ فيه على طريقة جمعت بين الطرافة والابتكار

ثم جاء الشيوخ ونائب المدير الشيخ محمد خيرالدين ، وافتتح الحفل بترتيل قول الله : ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآيات

ثم وقف نائب المدير والقى كلمة جاء فيها : ان الشعوب كلها تفتتح مدارسها ومعاهدها فى هذه الايام، لتقدم للأمة والناشئة ، من الجهود ما يهيىء السبيل وينير الطريق ، ويبنى المستقبل

لقد كان الشعب الجزائرى ، لايشعر بافتتاح الدراسات الاسلامية وكأنه فى غيبوبة مستمرة

الا ان الله لطف بهذا الشعب فهداه سواء السبيل ، واخذ يسير فى طريق العلم هذا الطريق الذى سلكته شعوب الارض قاطبة ، فبلغت مناها

وبفضل هاته اليقظة ، اصبحنا نقتبل العام الدراسى كغيرنا ، ونبذل من الجهد ما يزيد عن جهود الشعوب المماثلة لنا ذلك ان الغير يبذل جهده فى فصول خاصة اما نحن فنبذلها شتاء وصيفا ، ونعمل فى سبيل بلوغ الهدف الممكن ، او ما يزيد عن الممكن

وسنبذل من الجهود بحول الله واعانة الأمة الكريمة ما يمكننا من زيادة التسهيلات للطلبة مثل ما سهلنا لكم فى هذا العام فى السكنى والمطعم

ايها الأبناء ، هذا وقت الدرس والجد فيه ، فمن كان يريد اللهو واللعب وعدم الاستقامة فعليه ان يعود لبلده ، ولا حق له فى البقاء بين صفوفنا

ومن كان يريد العلم للعلم ولخدمة بلاده بجد واجتهاد فليقبل على دروسه وله منا كل معاونة بحول الله

اوصيكم بوصايا يجب المحافظة عليها انها دستور الطالب المستقيم ، ومشكاة هدايته

اوصيكم قبل كل شىء بالمحافظة على الصلوات واحذركم من تركها ، فتاركها يعاقب فى الشرع الاسلامى ، اما نحن فنملك حق طرده من حظيرة المعهد ولا نتسامح فى هذا الامر ابدا

وليعلم كل تلميذ ان من مديده الى متاع زميله وماله ، ومن ضبط متلبسا بجريمة السرقة فجزاؤه الطرد البات

وليكن كل تلميذ حارسا لممتلكات زميله

اوصيكم بالمحافظة على الوقت وعدم اضاعته ، وعلى التلميذ الراسب فى آخر السنة ان يلوم نفسه ، على عدم الجد فى الدرس والتحصيل ، واتمنى ان لايجرب اي احد هذه التجربة

واحذركم من الجلوس فى القاهى والخروج فى الليل ، ومن ثبت عنه عدم الامتثال وقام الدليل على سوء سيرته ، فانه يطرد

وسنحاول ان يكون مطبخ دار الطلبة منتدى تسامرون فيه ، اوقات الفراغ فى المطالعة او عمل ما يعود عليكم بالفائدة

وتحققوا ان المطبخ لم يجعل للتجارة وانما شيد للمحافظة على اموال آبائكم وعلى صحة ابدانكم وحسن غذائكم فقد كنتم تاكلون فى المطابخ اكلا غير مستوف للشروط الصحية

وعلى كل تلميذ ان يقرأ المعلقات الخاصة بالنظم الداخلية ، ونظام الدروس

ورعاية لكم قد كونا مجلسا طبيا يقوم بالسهر على صحتكم يساندنا فيه اطباء البلد ، مشكورين

ايها التلامذة ، ان الادارة فى المعهد ودار الطلبة ، مفتوحة ، فمن كانت له شكاية او مظلمة ، فالادارة مستعدة لسماع دعواه ، وانصافه ان ظلم ،وتحقيق رغباته المعقولة

وختم كلمته بالدعاء للتلامذة والعاملين على تثقيفهم

ثم خرج التلاميذ من المسجد وانفرط عقد الحاضرين ، وكلهم تفاؤل وامل فى نجاح هذا العام الدراسى الذى ابتدأ قويا وسينتهى قويا بحول الله .

ع . غ

البصائر

المرأة الجزائرية والتمدن

منذ رأت المرأة المسلمة الجزائرية غريمتها الفرنسية بزيها الزاهي وزينتها ومشيتها وحركاتها ، تساءلت في نفسها : ترى كيف حتى صارت أمارات التقدم والتمدن والرقى بادية واضحة على وجهها الصبوح ، وفي قوامها الممشوق ؟ ما برح هذا السؤال الحرج يراود فكرها الضعيف الذى لا يفقه من معانى الرقي والتقدم شيئا ؛ بل عند ما اهتدى الى هدفه وبغيته المنشودة ، عرف هذا الجواب الذى تعده هي مقنعا — وهو ان التقدم في تقليدها الأجنبية فى اللباس والحركة والقوام والترويح عن النفس فى يوم الاحد الذى تنتظره بفارغ صبر لتنجو من اعمالها المنزلية الشاقة طيلة الاسبوع بالتنزه سويعات فى شوارع الجزائر المغرية !!! ليس الا .

ولم يطرق ذهنها يوما ان جوابها لا يمت الى الحقيقة المرة بصلة بل تمادت فى غيها وجعلت من تمدنها المزيف طبقة كثيفة يخالها الغر من دلائل التقدم والرقي . وكل الجزائريات يؤمن ان هذا هو المعنى الأصح المقنع لتينك الكلمتين الساميتين ، فاقتدين بالفرنسية فى كل شىء حتى فى اللغة ، اللغة التى تغلبت على لغتهن العربية لغة آبائهن وأجدادهن .

ترى المرأة تتكلم بالفرنسية وفى اشارات يديها وحركاتها كبرياء ، وفى لهجتها زهو ونخر ، كأن كلامها ذلك هو ما خلفاه لها خديجة وعائشة من لهجات الضاد الرنانة الفصيحة ! أهذا هو الرقي أيتها المرأة ؟

كلا انك لعلى ضلال .

أبكلامك أو اقتنائك للازياء الافرنجية للمودات الشهيرة تنالين التقدم والرقي ؟ انك مخطئة فى اعتقادك هذا . لقد شعرت بتقليد الاعمى أنك سر تقدمت خطوات بعة نحو التقدم والحرية ، ولم تعلمى ان الشخص الذى أعجبت به انما فعل ذلك من غير ان يترك دينه ولباسه القومي ولغته التى لا يرضى ان يتركها ولو مات فداءها . فهل رأيت مرة أجنبية تتكلم لغتك بغير ضرورة ؟ طبعا تجيبين بالنفي اذن فكيف أتاح لك ضميرك الشاذ القناعة بذلك الجواب المخطىء عن التقدم والرقي ؟

ان التقدم تستطعين ان تبدئى به فى بيتك وأولادك فتربيهم تربية معنوية توجههم نحو العلا والحرية — وتجعلى من بيتك الصغير مملكة يزينها العدل والحكمة والادب —

ان ماتشاهدينه من تمدن الفرنسية فى الخارج تجدينه في الداخل في منزلها الذى أسسته على النظام والتربية والنظافة والأدب فلديها في هذه الأخلاق الرفيعة التى اقتبستها من أخلاقك الاسلامية وجعلتها أساسها فى هذه الحياة — بينما أنت فى جهل عنها وهي الاخلاق التى أتى بها نبيك الكريم .

بهذا كله تستطيعين أن تشقي طريقك الشائك نحو التقدم الحقيقي ان أمتك تريد منك أن تربى لها أبناء يستطيعون الدفاع عنها فى يوم من الايام باقلامهم وأنفسهم ولم تطلب منك تقليد الاجنبية فى الزي وتطمئن بذلك الى الصعود الى الفلك !

ان الانتساب الى الاسلام ولغة القرآن والاخلاق الفاضلة ليست فى المظاهر البراقة بل هي فى التحلى بالعلوم والمعارف والآداب فذلك هو الرقي بعينه وحقيقته لا بخياله الذى تنعكس أشعته عليك عندما تقلدين الفرنسية التى لم تفعل ذلك الا بعد ما رأت الاستقلال يغمر وطنها ويمنحه العز والسؤدد والقوة كفاك من ذلك وحاولى أن تعرفى كيف حصلت خديجة أم المؤمنين على الفخر والمجد فنالت الرتبة السامية فى الأمة الاسلامية — وكيف حصلت عائشة رضي الله عنها على التفقه فى الدين ومعرفة أسرار القرآن ستلقين كل ماتبغين من معانى الرقي والمجد الحقيقية السامية الصعبة المنال أما اتجاهك هذا فسيؤدى بك الى مالا تحمد عقباه ، الى مصير لاتتوقعينه : خراب العائلة . وخسران الروج وظلال الاولاد . الذين نبنى عليهم اليوم آمالنا الجسام .

حذار من مواصلة السير في هذا الطريق الاعوج الذى لم تقدم على اجتيازه الا المستهترات العابثات أو بمعنى أصح الحائدات عن الدين الاسلامي والاخلاق المحمدية .

وانظرى الى الحقيقة بعين الروية واجعلى دستورك فى الحياة : الدين والعلم وخلق القرآن .

(الآنسة ز . و)